والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما
ملكت ايمانكم الآية فجمع الله تعالى في هذه الآية بين ذكر حقه على العبد وحقوق العباد
على العبد ايضا وجعل العباد الذين امر بالاحسان اليهم خمسة انواع احدها من
بينه وبين الانسان قرابة وخص منهم الوالدين بالذكر لامتيازهما عن سائر
الاقارب بما لم يشاركهما فيه فانهما كانا السبب في وجود الولد ولها حق التربية
والتأديب وغير ذلك الثاني من هو ضعيف محتاج الى الاحسان وهو نوعان
منهم من هو محتاج لضعف بدنه وهو اليتيم ومنهم من هو محتاج لقلة ماله وهو
المسكين والثالث من له حق القرب والمخالطة وجعلهم ثلاثة انواع جار ذو
قربى وجار ذو جنب وصاحب بالجنب وقد اختلف المفسرون في تأويل ذلك
فمنهم من قال الجار ذي القربى الذي له قرابة والجار الجنب الاجنبي ومنهم من الجار
ادخل المرأة في الجار ذي القربى ومنهم من ادخلها في الجار الجنب ومنهم من ادخل
الرفيق في السفر في الجار الجنب وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه
اللهم اني اعوذ بك من جار السوء في دار الاقامة فان جار البادية يتحول ومنهم من قال
الجار ذي القربى الجار المسلم والجار الجنب الكافر وفي مسند البزار من حديث جابر
رضي الله عنه مرفوعا الجيران ثلاثة جار له حق واحد وهو ادنى الجيران حقا وجار له حقان
وجار له ثلاثة حقوق وهو افضل الجيران حقا فاما الذي له حق واحد فجار مشرك لا رحم
له حق الجوار واما الذي له حقان فجار مسلم له حق الاسلام وحق الجوار واما الذي
له ثلاثة حقوق فجار مسلم ذو رحم له حق الاسلام وحق الجوار وحق الرحم وقد روي
هذا الحديث من وجوه اخر متصلة ومرسلة ولا يخلو كلها من مقال وقيل الجار
ذي القربى هو القريب الجوار الملاصق والجار الجنب هو البعيد الجوار وفي صحيح
البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين فالى

ايهما

الجار

اهديهما قال الى اقربهما منك بابا وقالت طائفة من السلف حد الجوار اربعين
بابا وقالت طائفة من السلف حد الجوار اربعين ذراعا وقيل مسند اربعين دارا من
كل جانب وفي مرسل الزهري ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو جاره فامر النبي
صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه ان ينادي الا ان اربعين دارا جار قال الزهري اربعون هكذا
واربعون هكذا واربعون هكذا واربعون هكذا يعني من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
وعن شماله وسئل الامام احمد عمن يطبخ وهو في دار السبيل وهو في الدار نحو ثلاثين
او اربعين نفسا يعني انهم سكان معه في الدار قال يبدأ بنفسه ومن يعول فان فضل
فضلا اعطى الاقرب اليه وكيف يمكنه ان يعطيهم كلهم قيل له لعل الذي هو جار تهما
بذ الكعب القدر ليس له عنده موضع فرأى انه لا يضيف اليه واما الصاحب بالجنب فمنهم
طائفة بالزوجة ومنهم طائفة منهم ابن عباس رضي الله عنهما بالرفيق في السفر ولم
يريدوا اخراج الصاحب الملازم في الحضر انما اراد وا ان صحبة السفر تكفي فالصحبة الدائمة
في الحضر اولى ولهذا قال سعيد بن جبير رضي الله عنه هو الرفيق الصالح وقال زيد بن اسلم
هو جليسك في الحضر ورفيقك في السفر وقال يزيد هو الرجل الذي يعتريك ولم يبلك
لتنفعه وفي المسند والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره
الرابع من هو وارد على الانسان غير مقيم عنده وهو ابن السبيل يعني المسافر اذا
ورد الى بلدة اخرى وفسر بعضهم بالضيف يعني بذلك ابن السبيل اذا نزل ضيفا
على احد الخامس ملك اليمين وقد وصى النبي صلى الله عليه وسلم بهم كثيرا وامر بالاحسان
اليهم وروي انه اخر ما اوصى به عند موته الصلاة وما ملكت ايمانكم وادخل
بعض السلف في هذا ما يملكه الانسان من الحيوانات والبهائم ولنرجع الى شرح

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)